

الحروف المستزادة في خط عثمان طه؛ مواضعها وأسبابها في القرآن الكريم

* الدكتور سيد محمد رضا ابن الرسول

** أعظم دهقاني نيسياني

الملخص

إن الزيادة ظاهرة لغوية رائعة تشمل الاسم والفعل والحرف فيتوصل الباحث عبر البحث عن أسبابها وأغراضها إلى نتائج بالغة الأهمية في اللغة العربية.

إن الحروف الزائدة في الكتابة حروف تكتب في الخط ولا يلفظ بها وتبين مدى روعة اللغة وحيويتها. وقد أشارت هذه المقالة في المقدمة إلى سابقة البحث وأهميته بعد أن ألفت الضوء على الزيادة في مداخل المعاجم والاصطلاح ثم تناولت مواضع زيادة الحروف في رسم المصحف وكشفت عن أسبابها وأغراضها في رسم عثمان طه اعتماداً على المنهج الوصفي والتحليلي.

وقد تعرّض رسم القرآن لظاهرة الزيادة مما دعا البعض إلى زعم الخطأ في رسمه إلا أن هذه الدراسة أثبتت أن كتابة القرآن على الأغلب تأثرت بأسباب لغوية تاريخية بما فيها المبدأ التمييزي، والتأثر بالخطوط القديمة والظواهر الصوتية والموسيقية وتأثير القراءات القرآنية وتطبيق أصول رسم الخط وأصل التشبيه وزيادة المعنى.

كلمات مفتاحية: القرآن الكريم، الرسم القرآني، رسم عثمان طه، الحروف المستزادة، أسباب الزيادة.

المقدمة

الزيادة — لغة — كما يقول صاحب لسان العرب: «النموّ وكذلك الزيادة والزيادة خلاف النقصان، زاد الشيء أي يزيد زَيْداً وزياداً وزياداً ومزیداً ومزاداً أي ازداد. الزَيْدُ والزَيْدُ: الزيادة»^١.

وجاءت في تاج العروس مرادفات للزيادة منها: «المزيد والمزاد والزَيْدان كل ذلك بمعنى، أي بمعنى النموّ والزكاء والزَيْدان شاذّ. وزِدته أنا أزيدُه زيادة: جعلتُ فيه الزيادة. استزدته: طلبت منه الزيادة واستزاده أي استقصره»^٢. والزيادة اصطلاحاً تأخذ معاني مختلفة في علم التصريف والنحو

* أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة أصفهان، إيران. ibnorrasool@yahoo.com

** طالبة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها بجامعة الزهراء، تهران، إيران. azamdehghani1400@yahoo.com

تاريخ الوصول: ١٢/٠٤/١٣٩٠هـ.ش = ٢٠١١/٠٧/٠٣م تاريخ القبول: ١١/٠٢/١٣٩١هـ.ش = ٢٠١٢/٠٤/٣٠م

١ - محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ٦: ١٢٣.

٢ - محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس، ٢: ٣٦٦.

والكتابة والبلاغة ولها استعمالات منوّعة حسب استخدامها في مختلف العلوم فلمعرفة معنى الزيادة في الكتابة ليس ثمة بدّ من معرفة تعريف الخط، حيث جاء حدّه أنه تصوير اللفظ المقصود بحروف هجائه، كما إذا قيل اكتب: «رحيم»، فإنما تكتب مسمّى الرء والحاء والياء والميم^١. فالأصل في كلّ كلمة أن تكتب بصوره لفظها بتقدير الابتداء بها والوقوف عليها وهو أصل معتبر في الكتابة والخطّ مبني عليه^٢، إلا أنه هناك مواضع تختلف فيها كتابة الكلمة عن لفظها ومنها ما زادوه في الكتابة على خلاف القياس المقرّر في الخطّ، نحو زيادة الألف بعد واو الضمير لجمع المذكور في فعل: سادوا، والأصل فيها سادو. فالألف تكتب بينما لا ينطق بها مما يعتبر خلافاً للأصل.

إن المراد من الزيادة الكتابية في هذه المقالة ما يكتب في الخط ولا يلفظ به، فالبحت يتّبع أسباب الحروف الزائدة ومواضعها في رسم عثمان طه للقرآن الكريم قصداً للردّ على من يعتقد بأن رسم المصحف اعترض لخطاً كبيراً أو للإحاطة علماً بمن لا يعرف شيئاً من أسباب هذه الزيادات في الكتابة.

هذا وإن القرآن الكريم يحمل ظواهر لغوية بارزة جعلته مصحفاً أعلى الجميع عن الإتيان بمثله. فتحظى الدراسات اللغوية لهذا المصحف الشريف بأهمية بالغة ولها نصيب وافر في فتح آفاق جديدة على الباحث.

يراد برسم المصحف في هذه المقالة الوضع الذي اختاره عثمان طه في كتابة كلمات القرآن وحروفه والأصل في المكتوب كما مرّ أن يكون موافقاً تمام الموافقة للمنطوق من غير زيادة ولا نقص غير أن الرسم العثماني انزاح عن هذا الأصل فنجد حروفاً جاء رسمها مخالفاً لأداء النطق.

إن البحث محاولة لدراسة ظاهرة لغوية في القرآن الكريم، أي ظاهرة الزيادة في كتابة هذا المصحف الشريف للكشف عن أسباب تكمن وراء هذا النوع من الزيادات للردّ على من ينسب الخطأ إلى رسم القرآن، فميزات يختصّ بها الرسم القرآني عامة ورسم عثمان طه خاصة جعلت هذه الدراسة تسعى وراء الكشف عنها، فثمة فضائل كثيرة يمتاز بها رسم عثمان طه ولها أثر بالغ في الزيادة الكتابية فإنه يتحمل القراءات المختلفة للكلمة نحو القراءة الثنائية للهمزة إذ ينطق البعض بها محقّقة في حالة الإشباع والآخر مسهّلة فهذا الرسم يدلّ الباحث في القرآن على وجوه القراءات

^١ - عبد الفتاح اسماعيل شيلي، رسم المصحف العثماني، ص ٥.

^٢ - علي الأيوبي، الكناش في فني الصرف والنحو، ٢: ٣٤٥.

التي قد تؤدي إلى زيادة حرف في الخط نحو رسم كلمة «شيء» في المصحف حيث زادت الألف في كتابتها «شايء» والأصل فيها «شيء»؛ فالألف تدل على تحقيق الهمزة والياء على تخفيفها فرسم الكلمة يتحمل الوجوه السائرة في قراءتها^١.

ثم إن الرسم العثماني قام بتوحيد الأمة على طريقة واحدة في رسم القرآن فعرض لخط جمع بين رسم المصاحف كما أنه يدل على بعض لغات العرب الفصيحة نحو كتابة هاء التأنيث تاء مفتوحة في بعض المواضع دلالة على لغة طيء فضلاً عن دلالة على أصل الحركة والحروف نحو «الصلوة» فالألف منقلبة عن الواو^٢.

فقد حاول البحث الرد على من عزی ظواهر القرآن نحو الزيادة والنقصان إلى أسباب بعيدة عن المنهج العلمي فهذه الدراسة اتبعت أسباباً لغوية تاريخية لزيادات كتابية في رسم المصحف. المنهج الذي أفاده البحث هو المنهج الوصفي والتحليلي؛ إذ قامت الدراسة على معالجة الحروف الزائدة رسماً في الآيات القرآنية وجمعها كمواد للدراسة ثم الكشف والتحليل لأسباب هذه الزيادات في رسم المصحف.

إن الدراسات في رسم المصحف كثيرة مبعثرة في مختلف الكتب إلا أنه لا تكاد توجد دراسة شاملة لكل ظواهر الزيادة وأسبابها في رسم القرآن عامة ورسم عثمان طه خاصة فتركز الدراسات على شرح وجوه الاختلاف في رسم الكلمات في المصاحف بغير اهتمام واسع بالأسباب اللغوية والتاريخية وراء هذا الاختلاف.

نحو كتابين لأبي عمر الداني «المحكم في نقط المصاحف» و«المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار» ونحو كتاب «الفتح الرباني في علاقة القراءات بالرسم العثماني» لمحمد محمد محسن، فعالج الكاتبان وجوه الاختلاف في رسم الكلمات في المصاحف المختلفة دون الإشارات الوافية إلى أسباب الاختلاف اللغوية.

وهناك من العلماء من اهتم بتفسير ظواهر الرسم العثماني على أسس لغوية وتاريخية كما فعل الدكتور غانم قدوري الحمد الذي ألف كتاب «رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية» وهو من أفضل المؤلفات الحديثة وأشملها في رسم المصحف، ولكن عدم وضوح الأسس التي قام عليها

^١ - محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان، ١: ٢٠٧.

^٢ - طه عابدين طه، فوايد ومزايا الرسم العثماني، ص ٢٢.

الرسم جعل الباحث يصعب العمل عليه ثم لا يقوم بالتقسيمات المعينة في الكشف عن أسباب زيادة الحروف في الرسم وذلك ما يسعى وراءه هذا المقال.

أسباب زيادة الحروف في رسم عثمان طه للقرآن الكريم ومواقعها

• المبدأ التمييزي أو عدم الالتباس بين صور الكلمة

من أصول هذا المبدأ الذي يساعد الباحث أن يعلّل به كثيراً من الظواهر الرسمية أن يزداد حرف في رسم الكلمة ليفرق بينها وبين الصور المشابهة لها، فالزائد هذا، إما الواو وإما الياء وإما الألف؛

✓ فالواو الفارقة تزداد في نحو «أَوْحَى» فرقاً بينه وبين «أُحِيَ» في حالة غير التصغير^١ وتفصل بين المشبه وهو «أُحِيَ» والمشبه له في الخط أي «أَوْحَى»، أما في القرآن الكريم فهي تزداد — كما يقول سيبويه — في «أُولَئِكَ» لتفصل بينها وبين «إِلَيْكَ» أو في «أُولَى» وأخواتها فرقاً بينها وبين «إِلَى» الجارة كما تزداد في «أَوْلَاءَ» و«أَوْلُو» و«أَوْلَاتٍ» حملاً على «أُولَى» وفي «أَوْلَئِكُمْ» حملاً على «أَوْلَئِكَ»^٢.

✓ فالألف الفارقة تزداد بعد «واو» الضمير لجمع المذكر فرقاً بينها وبين «واو» العطف في قولك: «أَرَادُوا» فلو حذفت الألف لالتبست واوها بواو العطف، كما تفرق بين الواو الأصلية في نحو «تَدْعُو» وواو الضمير كـ «تَدْعُوا»، أو تأتي زائدة فرقاً بين الضمير المنفصل والمتصل فتزداد حالة كون المنفصل توكيداً للفاعل في نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾^٣، إلا أنها لا تزداد لو كان الضمير متصلاً للنصب، نحو ﴿فَإِنْ يَعْتَرَلُوكُمْ﴾^٤.

ومن مواضع زيادة الألف الفارقة في ضمير التكلم «أَنَا» — وهي ظاهرة لغوية لا تختص برسم القرآن فحسب وإنما ظاهرة عامّة في اللغة العربية — فالبحث يرجح أن الألف زيدت في هذا الضمير فرقاً بينها وبين صور أخرى مشابهة لها كالحروف «أَنْ» أو «أَنَّ» معتمداً على رأي سيبويه

^١ - جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ٢: ٢٣٨.

^٢ - المصدر نفسه، ص ٣٥٦.

^٣ - الشورى ٤٢: ٣٧.

^٤ - نساء ٤: ٩.

^٥ - علي الأيوبي، الكناش في فني الصرف والنحو، ٢: ٣٥٥.

الذي عدّ لـ «أنا» ميزات حيث قال: إن «أنا» وضعت على حرفين ونونها خفيفة وليس آخرها بحرف إعراب كآخر «يد» و«دم» فاحتلت بحفاء النون وقلة عدد الحروف^١.
 ✓ أما الياء الفارقة فقليل إنها زيدت في «مائة» فرقاً بينها وبين «منه»^٢، إلا أن البحث سيعالج سبب زيادة الألف في «مائة» وسيفصل القول فيها.

• تأثير الخطوط القديمة في الخط العربي

إن اللغة العربية لها أصول مشتركة مع الخطوط القديمة كالسريانية والنبطية فدخلت ظواهرها في الخط العربي وأثرت فيها تأثيراً كبيراً خاصة في الأعلام كـ «نبطو» (نبط) و«منوتو» (مناة) و«غوئو» (غوئ) فدخلت هذه الظاهرة في الكتابة العربية مما جعل علماء الرسم يحملون زيادة الواو في «عمرو» على هذا الأصل^٣ كما حملوا عليه زيادة الواو في «الربوا» في البقرة (٢: ٢٧٦) معتقدين بأنها كتبت بالواو متأثرة بالكتابة النبطية^٤ ثم انتقلت كتابتها إلى العربية محتفظة بصورتها القديمة ثم زادوا الألف بعد الواو تشبيهاً بواو الجمع^٥.

هذا وتوجد ظاهرة أخرى في الكتابات القديمة وقد بقي منها أثر في الطباع وهي أن الحركات القصيرة كانت تكتب حروفاً قبل ظهور الخط العربي الذي تكاملت خصائصه قبيل الإسلام فكانت الفتحة تكتب ألفاً كما تكتب الضمة واواً والكسرة ياءاً في تلك الفترة أي كانوا يصورون الحركات حروفاً؛ فيمكن أن يعود السبب في زيادة الألف في نحو قوله تعالى ﴿ولكن ليلولوا بعضكم بعضاً﴾^٦، أو ﴿وأن أتولوا القرآن﴾^٧ إلى هذه الظاهرة.

كما يمكن تتبع زيادة الألف في قوله تعالى ﴿لأ أذبحنه﴾^٨ هذا الأصل، فيبدو أن اتصال الألف باللام ظاهرة قديمة في الكتابة العربية ستمها علماء الكتابة «اللام ألف» التي ظهرت في الكتابات

^١ - أبو سعيد السرياني، شرح كتاب سيبويه، ٥: ٣٤.

^٢ - جلال الدين السيوطي، همع الموامع في شرح جمع الجوامع، ٢: ٢٣٨.

^٣ - شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، ١: ٣٦.

^٤ - محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان، ١: ٣٤٥.

^٥ - محمد غوث بن ناصر الأركاتي، نثر المرجان في نظم رسم القرآن، ١: ٦١.

^٦ - أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، المحكم في نقط المصاحف، ص ١٧٦.

^٧ - محمد ٤: ٤٧.

^٨ - النمل ٢٧: ٩٢.

^٩ - النمل ٢٧: ٢١.

النبطية في نقش زبد المؤرخ سنة ٥١٢ والذي عثر عليه في قرية زبد الواقعة جنوب شرق حلب حيث رسمت هكذا لا فالألف واللام تبدلتا شكلاً يحمل خطين متقاطعين تربطهما من أسفل قاعدة. هذه الظاهرة ترجع استخدامها إلى تأريخ قديم بل ربّما يكون أثراً من آثار أشكال اتصال الحروف النبطية التي لم يطرأ عليها تغيير أثناء حركة تطوّر الكتابة النبطية إلى الكتابة العربية. فهذه الطريقة في رسم اللام عندما اتصلت بالألف أخذت صفة الثبوت حتى عمّت كلّ لام تقع في أول كلمة تبدأ بالألف^١.

• الظواهر الصوتية

أ. زيادة الحرف دلالة على كون الحرف السابق مدّاً

أشار خليل بن أحمد الفراهيدي إلى أن زيادة الألف بعد واو الضمير لجمع المذكر تدلّ على ظاهرة صوتية وعزى إثباتها بعد الواو إليها معتقداً بأن الواو في آخر الفعل وضعت للمدّ وليست متحركة فزيدت ألف بعدها إشارة إلى أنها مدّة لأن صوتها يخرج من مخرج الألف^٢؛ نحو قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾^٣، أو في الآية الكريمة: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لَتَسْكُنُوا فِيهِ﴾^٤.

إلا أن البحث يرجّح في سبب زيادة الألف بعد واو الضمير لجمع المذكر المبدأ التمييزي فلا يستحسن رأي خليل بن أحمد في ذلك وفقاً لما اعترض عليه العلماء بأن الواو في مثل «رموا» ليست للمدّ والألف زيدت بعدها.

ب. إشباع الحرف لزيادة المعنى

قد تزداد حروف في الكتابة دلالة على إشباع الحركات القصيرة؛ فالإشباع من موضوعات لغوية تعني مطل الحركة حتى يتولد منها حرف مُشبع لغرض معنوي أم لغيره فتمدّ الفتحة نحو الألف والكسرة نحو الياء والضممة نحو الواو^٥؛ فيرى البعض أن زيادة الألف بعد الفعل المعتل الآخر في المصحف جاءت لزيادة المعنى كقوله تعالى ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيكُمْ

^١ - ناصر أسامة النقشبدي، مبدأ ظهور الحروف العربية وتطورها لغاية القرن الأول الهجري، مجلة المورد، ص ٩١.

^٢ - جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ٢: ٢٣٨.

^٣ - الأنعام ٦: ١١٨

^٤ - يونس ١٠: ٦٧

^٥ - إميل بديع يعقوب، موسوعة النحو والصرف والإعراب، ص ٦٧.

ويعفوا عن كثير^١ فقد زيدت الألف بعد الفعل «يعفوا» للإشارة إلى كثرة عفو الله تعالى واستمراره^٢ ونحو «قواريراً» في قوله تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾^٣ فأطلق القوارير الأولى بالألف وكان حقاً ألا تطلق لأنها ممنوعة من الصرف ومن دواعي ذلك أنه أطلق الصوت فيها مناسبة لإطلاق جنسها ونوعها فهو لم يبين نوع القوارير ولا من أي جنس هي فأطلقها لذلك ولما قيد جنسها في الآية التي تليها فقال (قوارير من فضة) لم يطلقها، هذا علاوة على رعاية الفاصلة فزادها ذلك حسناً على حسن ومن ذلك قوله تعالى ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وَجوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾^٤ و﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَانَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ﴾^٥ بمد الرسول و السبيل مع أن القياس لا يقتضي المد وهو لم يمد السبيل في أول السورة ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَيَهْدِي السَّبِيلَ﴾^٦ وإنما قال السبيل والفرق بينهما أن آيتي المد هما من قول أهل النار وهم يصطرخون فيها ويمدون أصواتهم بالبكاء فالمقام هنا مقام صراخ ومد صوت فناسب المد في حين أن الآية الأخرى ليست كذلك وإنما هي قول الله مقررًا حقيقة عقلية معلومة فالمقام هنا لا يقتضي المد بخلاف ذلك^٧.

ومن ذلك قوله تعالى ﴿وَتَوَتَّنُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَ﴾^٨ فمدّ الظنون وأطلقها وذلك لأنهم ظنواظنوناً كثيرة مختلفة فأطلقها في الصوت مناسبة لتعددتها وإطلاقها ولو قال (الظنون) لوقف على الساكن والساكن مقيد فناسب إطلاق الألف إطلاق الظنون والمؤمنون ههنا في موقف ضيق وخوف شديد وزلزلة عظيمة كما أخبر عنهم ربنا فغرتهم الظنون وشرقوا وغربوا فيها فأطلق الصوت مناسبة لإطلاق الظنون وتعددتها عذاها علاوة على رعاية الفاصلة^٩ (المصدر نفسه).

ج. زيادة موسيقى الكلام

^١ - شوري: ٣٠.

^٢ - طه عابدين طه، فوايد ومزايا الرسم العثماني، ص ٢٧.

^٣ - هود ١١: ١٥.

^٤ - الأحزاب: ٦٦ و٦٧.

^٥ - الأحزاب: ٤: ٣٣.

^٦ - فاضل صالح السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ص ٣٥.

^٧ - الأحزاب: ٣٣: ١٠.

^٨ - المصدر نفسه، ص ٣٤.

قد يحدث أن زيادة الحروف في الرسم تنتهي بظاهرة صوتية تزيد الكلام جمالاً يؤثر في المخاطب، نحو الألف التي زيدت في رؤوس الآي في الأسماء الممنوعة من الصرف نحو: «سلاسلاً» في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاَسِلاً وَأَغْلَالاً وَسَعِيراً﴾^١ و«ثموداً» في قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُوداً كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾^٢

فأبدى العلماء رأيهم في ذلك قائلين بأنها زيدت لتنسّق الآيات طرفاً واتصال الألف واللام يدلّ على أن الألف الزائدة ليست عوضاً عن التنوين لأن التنوين لا يجتمع مع الألف واللام في كلمة واحدة. فزيادة الألف في نحو هذه المفردات تسبّب الطرافة والرشاقة في موسيقى الكلام وتدلّ على أن القرآن كتاب جمع بين فنون لا تحصى ولا تعدّ.

فرأى إميل بديع يعقوب أن زيادة الألف في الكلمات السابقة جاءت تشبيهاً بألف الإطلاق في القوافي^٣ مما يؤدي إلى روعة موسيقى القرآن وجماله.

د. تقوية الهمزة

تراد الألف بعد الواو التي تمثّل صورة الهمزة المضمومة المتطرّفة بعد الفتحة في نحو: «يُنَبِّؤا»^٤، «لَا تَنْظَمُوا»^٥، «يَدْرُوا»^٦، وفي مثل ﴿نَبِّؤا﴾^٧.

قال أبو عمرو الداني: رسمت الألف بعد الواو في هذه المواضع تقوية للهمزة لخفائها لأن الهمزة حرف خفيّ بعيد المخرج لأنه حرف حلقي أداؤه صعب على العربيّ فضلاً عن كونه يُسمع بخفاء واختصّت الألف بتأكيدها وتقويتها دون الواو والياء لأن الألف صورة الهمزة على الأكثر سواء كانت مضمومة أو مكسورة أو مفتوحة فهي تقويّ الهمزة لخفائها وبعد مخرجها بزيادة المدّ في التلاوة وخصّت الألف بتقويتها وتأكيد بياها دون الياء والواو، من حيث كانت الألف أغلب على صورتها منهنّما بدليل تصويرها بأيّ حركة تحرّكت من فتح أو كسر أو ضمّ، بما دونهما، إذا

^١ - الإنسان ٧٦: ٤

^٢ - هود ١١: ٦٨

^٣ - إميل بديع يعقوب، موسوعة الحروف، ص ٧١.

^٤ - القيامة ٧٥: ١٣

^٥ - طه ٢٠: ١١٩

^٦ - النور ٢٤: ٨

^٧ - ص ٣٨: ٦٧

كانت مبتدأة هذا مع كونها من مخرجها. فوجب تخصيصها بذلك دون أختيها^١.

٥. تبين الحركات القصيرة عند الوقف

الأصل في اللغة العربية هو الوقف على السكون فتسقط الحركات القصيرة عند الوقف إلا أن بعض الكلمات المبنية قد تنتهي بحركة متوغلّة في البناء فتلزم في الوقف كما لزم في الوصل فيطيل العربي نفسه بعد هذه الحركة بحيث تتولّد هاء فيكون ذلك أمارة على أن الحنجرة قد لفظت آخر أصواتها الكلامية^٢ فهاء السكت هي هاء ساكنة تلحق آخر الاسم والفعل في الوقف وإنما خصّت الهاء بذلك لأنها من آخر مخارج الحروف المبتدأة من الفم وهي مقطع النفس^٣. نحو قوله تعالى ﴿لَمْ يَتَسَنَّه﴾^٤ وفي ﴿فَيَقُولُ هَؤُمِ اقْرَءُوا كِتَابِيَهٗ﴾، ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهٗ﴾، ﴿فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهٗ﴾، ﴿وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهٗ﴾، ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَا لِيَهٗ﴾، ﴿هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهٗ﴾^٥ وفي ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهٗ﴾^٦ وفي ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فَبِهِدَاهِمَ آفْتَدِهٖ﴾^٧. فالهاء زائدة للوقف بعد حركة متوغلّة في البناء ويعني ممتوغلّة في البناء حركات وضعت لازمة للبناء ولا تخرج عنه ولا تتغيّر بتغيّر الكلمة إعراباً ألا ترى أن الهاء لا تزداد في الوقف في قولك (يا زيد) لأن حركتها تشبه الإعراب إذ تتغيّر حركتها بتغيّر الكلمة فإذا قلت: رأيت زيداً، تبدّلت ضمّتها إلى الفتحة فليست ضمّتها لازمة. فالقصد وراء زيادتها أن الوقف على السكون هو الأصل فإذا أراد القارئ تبين الحركة القصيرة عند الوقف يطيل نفسه حتّى تتولّد منه الهاء فزيادة الهاء في قوله تعالى (لم يتسنّه) لهذا الغرض^٨ أو زيدت الهاء للغرض الصوتي وذلك هو تنسيق رؤوس الآيات فإذا دقق الباحث النظر في سورة الحاقة وجد فواصل الآيات تنتهي بالهاء سواء كانت الكلمة مؤنثة فتلحقها تاء التأنيث نحو «خافية» و«راضية» و«عالية» و«دانية» أو كانت مذكراً فتلحقها هاء السكت،

^١ - أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، المحكم في نقط المصاحف، ص ١٧٨.

^٢ - موفق الدين ابن يعيش، شرح المفصل، ٢: ٢.

^٣ - محمد غوث بن ناصر الأركاتي، نثر المرجان في نظم رسم القرآن، ١: ٦٧.

^٤ - البقرة ٢: ٢٥٩

^٥ - الحاقة ٦٩: ١٩ و ٢٠ و ٢٥ و ٢٩

^٦ - القارعة ١٠١: ١٠

^٧ - الأنعام ٦: ٩٠

^٨ - المصدر نفسه، ٧: ٤٥.

كـ «جَسَائِيَّة» و«كَتَائِيَّة» و«سُلْطَانِيَّة» للمطابقة مع سائر الآيات ولإنشاء موسيقى الكلام وللتناسق الصوتي في نهاية الآي الكريمة.

فالبحث توصل بالمرجعة إلى سورة الأنعام أن الله سبحانه تعالى لما تحدّث عن الهداية واصفاً الهدى والنهج إلى سوي الصراط أنهى الشطر الأول للآيات الثلاثة بالهاء عند الوقف مما يسبب التناسق الصوتي ﴿ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾ و﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ آقَدَهُ﴾ (٩٠:٦-٨٨) .

• النطق الثنائي للكلمة وتأثير القراءات

من ميزات الرسم العثماني وجود الكلمات التي فيها قراءتان وكتبت برسمين مختلفين في المصاحف العثمانية ليتفق كل رسم مع القراءة التي يقرأ بها^١. فتأثير القراءة في كتابة الكلمة واضح في رسم المصحف حيث تنعكس القراءة الثنائية للحرف في رسم الكلمة فالكتابة تمثل النطق واللفظ هذا ولو كان للكلمة نطق ثنائي لأثر النطق في كتابتها، نحو قراءة الهمزة التي لها صورتان في النطق العربي أي التحقيق والتسهيل.

إن اللغة العربية قد أخذت جذورها عن الحيرة^٢، وكان أهل الحيرة ينطقون بالهمزة في حالة التحقيق ويعطون حقها من الإشباع ثم انتقل نطقها إلى البيعة الحجازية وأهل الحجاز ومنهم قريش كانوا ينطقون بالهمزة مسهّلة^٣. ففرك هذا التطور في انتقال اللغة العربية من بيعة إلى أخرى أثره في رسم القرآن كما أثبت أثناء هذه الدراسة، فعلى هذا زيادة الألف في قوله تعالى ﴿لَا تَأْتِسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ﴾^٤ أو في ﴿أَفَلَمْ يَأْتِسْ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^٥ يمكن تحليلها بالنطق الثنائي للهمزة، إذ الأصل في الأفعال السابقة هو «لا تياسوا»، «لا يياس» و«أ فلم يياس». فالهمزة تنطق بها محققة فإذا أراد العالم في رسم المصحف أن يبدلها إلى حالة التخفيف رسمها بالياء

^١ - محمد محمد محسن، الفتح الرباني في علاقات القراءات بالرسم العثماني، ص ٧٦.

^٢ - شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، ١: ٣٧.

^٣ - إميل بديع يعقوب، موسوعة الحروف، ص ٥٢.

^٤ - يوسف ١٢: ٨٧

^٥ - الرعد ١٣: ٣١

«لا تأيسوا»، «لا يائس» و«أفلم يائس» مع الاحتفاظ بصورتها القديمة أي التحقيق بإثبات الألف قبل الياء^١.

هذا والسبب نفسه يكمن في زيادة الألف في «جايء» في قوله تعالى ﴿جايء يومئذٍ بجهنم﴾^٢ وفي ﴿جايء بالنيين والشهداء﴾^٣ إذ كان أصل الكلمة «جياً» فخففوا الهمزة في بعض المصاحف بإبدالها ألفاً هكذا «جيا» ثم قدّموا الألف على الياء فصارت «جاي» فهذه الصورة كانت شائعة في تلك الأزمن فالرسم العثماني احتفظ بتلك الصورة السائرة مع إثبات أصول الكلمة التي هي «ج ي ء»^٤.

وفي قوله تعالى ﴿ولا تقولن لشأيء﴾^٥ تبدو أن كيفية تخفيف الهمزة في بعض المصاحف غير المصحف العثماني سببت زيادة الألف في «شايء» في المصحف العثماني. إذ كان أصل الكلمة «شياً» فإذا أرادوا تخفيف الهمزة أبدلوها إلى الألف فقدّموا الألف على الياء مثل تقديمها على الياء في «يائس» في تلك المصاحف وإن المصحف العثماني رسمت فيه الكلمة هكذا «شأيء» مع إثبات الهمزة المكسورة بعد الياء فيمكن تعليقه بأن الرسم العثماني احتفظ بصورة الكلمة في المصاحف الأخرى فأثبتت الألف لتدلّ على تلك الصورة السائرة في المصاحف، إذ كانت هذه الصورة شائعة على أيدي الكتّاب في القرن الأول الهجري^٦.

كما في قوله تعالى ﴿وإن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً﴾^٧ يمكن زيادة الألف في «مائة» على أنها تحتفظ بصورة الهمزة القديمة لأن الرسم يجمع بين ظواهر الكتابة حسب ما أقرّ به العلماء وكان الأصل في «مائة» أن تكتب «مأة»، بألف عليها همزة إلا أن علماء الرسم زادوا الياء دلالة على تخفيف الهمزة وتسهيلها والحال أن الألف تدلّ على تحقيق الهمزة فترى أن كلمة «مائة» جمعت بين صورتين ثنائيتين للهمزة وهما صورة التحقيق وصورة التخفيف والتسهيل وعندما أرادوا تخفيف الهمزة أبدلوها بحرف يوافق حركة ما قبلها وبما

^١ - أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، المحكم في نقط المصاحف، ص ١٥١.

^٢ - الفجر ٨٩: ٢٣

^٣ - الزمر ٣٩: ٦٩

^٤ - المصدر نفسه.

^٥ - الكهف ١٨: ٢٣

^٦ - عمر الدقاق، قواعد الإملاء العربي؛ نظرات في غابرها وحاضرها، مجلة مجمع اللغة العربية، ص ٩٢٩.

^٧ - الأنفال ٨: ٦٥

أن قبل الهمزة الكسرة فإنهم أبدلوا الهمزة إلى الياء التي تجانس الكسرة دون أن يحدفوا الألف^١. وإن الألف تتراد في «ماتتين» و«مائين» شأن زيادتها في «المائة» والسبب في ذلك قيل هو الإلحاق فطبقوا حكم «المائة» في «ماتتين» طرداً للباب.

أما زيادة الألف في حشو كلمة «مَلَيْئِهِ» نحو قوله تعالى ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾^٢ و﴿عَلَىٰ خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ﴾^٣ فتعلل بأنها رمزٌ لتحقيق الهمزة قبل الإضافة عند الوقف، والياء تشير إلى تخفيف الهمزة بعد اتصال الضمائر بالكلمة.

وتجد زيادة الواو في قوله تعالى ﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾^٤ وفي قوله تعالى ﴿سَأُورِيكُمْ آيَتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُون﴾^٥. على نفس السبب، إذ كانت الهمزة قبل دخول السين تنطق بالتحقيق والهمزة حال تحقيقها تكتب على الألف وبعد دخول الحرف الزائد أي السين أصبحت مخففة مسهلة بعد أن كانت مثقلة محققة والهمزة عند وقوعها حشواً تخفف، إلا أنها لا تحذف فريدت واو لتشير إلى تسهيل الهمزة فضلاً عن إثبات الألف التي تشير إلى تحقيقها. فعلماء الرسم كما مر لم يهملوا الصورة القديمة أي صورة التحقيق بل أثبتوها في الكتابة فمر بنا القول بأن الكتابة تحتفظ بالتطورات اللغوية التي تقع أثناء التغير اللفظي للكلمة فإن الهمزة عند التحقيق تخلفها واو ضعيفة في النطق تدل على تسهيلها مع الاحتفاظ بصورتها القديمة وهي التحقيق^٦.

وكما تجد زيادة الواو في «أولئك» في قوله تعالى ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾^٧ وزيادتها في «أولى» في قوله تعالى ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾^٨ وزيادتها في «أولو» في قوله تعالى ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^٩ وزيادتها في «أولات» في قوله تعالى ﴿أُولَاتِ الْأَحْمَالِ﴾^{١٠} وزيادتها في

^١ - جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، همع الهوامع في جمع الجوامع، ٢: ٢٢١.

^٢ - الأعراف: ٧: ١٠٢

^٣ - يونس: ١٠: ٨٣

^٤ - الأعراف: ٧: ١٤٥

^٥ - الأنبياء: ٢١: ٣٧

^٦ - غانم قدوري الحمد، رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، ص ٣٩١.

^٧ - التغابن: ٦٤: ١٠

^٨ - الطلاق: ٦٥: ١٠

^٩ - آل عمران: ٣: ٧

^{١٠} - الطلاق: ٦٥: ٤

«أولاء» في قوله تعالى ﴿هَأَنْتُمْ أَوْلَاءُ تَحِبُّوهُمْ﴾^١، فالهمزة رسمت في أول الأمثلة السابقة رسماً مزدوجاً بالألف والواو ما يدلّ على النطق الثنائي للهمزة إذ يدلّ إثبات الألف على نطق الهمزة محقّقة ويدلّ إثبات الواو أو زيادتها على نطق الهمزة مخفّفة^٢. إذا اعتبرت الكلام منفصلاً أي نطقت الكلمة وحدها منفصلة عمّا قبلها أو عمّا بعدها نطقت الهمزة بالتحقيق وإذا اعتبرت الكلام متصلاً أي نطقت الكلمة متصلة بما قبلها أو بما بعدها نطقتها بالتسهيل نحو «و أولئكم» ففي حالة التحقيق تُنطق بالهمزة بقطع النظر عن اتصالها بما قبلها وفي حالة التخفيف تُنطق بما مسهّلة لاتصالها بما قبلها «و ولئكم» أي تلفظ في حالة بين الحذف والإثبات فلا هي همزة مشبعة ولا هي تتبدّل إلى «واو» أو «ياء» أو «ألف» لا تقبل الحركة (يعقوب، موسوعة الحروف، ٥٣) ورسم الهمزة في هذه الأمثلة يحمل الصورة الثنائية لها هي التحقيق والتخفيف.

وزيادة الياء في حشو الفعل في قوله تعالى ﴿أ فإين مت﴾^٣ وفي قوله تعالى ﴿أ فإين مات﴾^٤ تحمل على كيفية تخفيف الهمزة حيث تكتب الهمزة في حالة التحقيق على صورة الألف باعتبارها منفصلة عما قبلها فالهمزة في حالة التحقيق يعطى حقّها من الإشباع وإذا اتصلت بما الحروف الزائدة كالفاء أصبحت متوسطة فتعامل معها معاملة الهمزة المخفّفة فتكتب على الياء وهي صورة الهمزة المكسورة في حالة التخفيف أي جعل الهمزة بين الحذف والإثبات فتصبح لا هي همزة مشبعة ولا هي «ألف» أو «ياء» أو «واو» لا تقبل الحركة وإنما هي بين بين^٥.

كما تعلّل زيادتها في قوله تعالى ﴿أن أبدلّه من تلقاء نفسي﴾^٦ أو في ﴿وايتائ ذي القربى﴾^٧ بما خلّفتها الهمزة من التأثير في رسم تلك الأمثلة فإن الهمزة المتطرّفة المكسورة بعد الفتحة قصيرة كانت أم طويلة ترسم بالياء إلى جانب الألف سواء كانت متوسطة لاتصالها بالضمير أو بالكلمة المتصلة بما بعدها^٧.

١- آل عمران ٤: ١١٩

٢- المصدر نفسه.

٣- الأنبياء ٢١: ٣٤

٤- آل عمران ٤: ١٤٤

٥- إميل بديع يعقوب، موسوعة الحروف، ص ٥١.

٦- يونس ١٠: ١٥

٧- أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، المحكم في نقط المصاحف، ص ١٥١.

كما يمكن تعليل زيادة الألف بعد الواو في الاسم المفرد هو «الربوا» في البقرة (٢: ٢٧٦) بأن أهل الحجاز تلقى الكتابة من أهل الحيرة هم الذين كانوا ينطقون «الربوا» بالواو في حين كان أهل الحجاز ينطقونها بالألف فهم زادوا ألفاً بعد الواو محتفظين بصورتها القديمة وهي إثبات الواو فإن «الربوا» جمعت بين صورتين مختلفتين في النطق صورة قديمة وصورة حديثة^١.

• تطبيق أصول رسم الخط

هناك أصول في رسم الخط تضيف على كتابة الكلمة جمالاً ورشاقة، منها عدم اجتماع صورتين متفتحتين في الخط أو حمل كتابة الكلمة على نظائرها للتناسق في رسم الكلمات، فترى كيف أثرت هذه القواعد في الكتابة والخط حيث زاد علماء الرسم حرفاً في الكلمة احترازاً عن اجتماعه مع آخر يضاھيه في الرسم^٢، من هذه الظاهرة في القرآن الكريم زيادة الألف بعد الواو التي هي صورة الهمزة المضمومة المتطرفة بعد الألف وهي في نحو: ﴿شُفَعُوا﴾^٣، ﴿برءُوا﴾^٤، ﴿خبرُوا﴾^٥، ﴿ضعفُوا﴾^٦، ﴿شركُوا﴾^٧، ﴿دعُوا﴾^٨ و﴿أبناؤ﴾^٩.

وزيدت للتعويض عن الألف التي حذفت قبل الواو اختصاراً لأن من أصول الرسم ألا تجتمع الألفان لحقة اللفظ.

كما أن الألف نهاية «سلاسلاً» في قوله تعالى ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاْسِلاً وَأَعْلَالاً وَسَعِيرًا﴾ (الإنسان ٧٦: ٤) زيدت للتناسق بين رسم خط الكلمات.

• تشبیه أصل بآخر (قاعدة التشبيه)

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
رتال جامع علوم انسانی

^١ - محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان، ١: ٣٤٥.

^٢ - أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، المقنع في رسم المصاحف، ص ١٠.

^٣ - الروم ٣٠: ١٣

^٤ - ممتحنة ٦٠: ٤

^٥ - مائدة ٥: ١٨

^٦ - إبراهيم ١٤: ٢١

^٧ - انعام ٦: ٩٤

^٨ - غافر ٤٠: ٥٠

^٩ - مائدة ٥: ١٨

هنالك من يعتقد من العلماء نحو أبي عمرو الداني بأن الألف زيدت بعد الواو الأصلية في المضارع المفرد تشبيهاً بزيادتها بعد واو الجمع طرداً للباب؛ نحو قوله تعالى ﴿أَنَا أَدْعُوا رَبِّي﴾^١، ﴿وَلَكِنْ لِيَلْوَا بِعُضْمِكُمْ بَعْضٌ﴾^٢، كما تزداد بعد الواو التي هي صورة الهمزة تشبيهاً بزيادتها بعد واو الجمع من حيث يقع كل منهما طرفاً فألحقت الألف بعدها كما ألحقت بعد تلك نحو «يُنْبِئُوا»، «لَا تَنْظُمُوا»^٣.

أو تزداد الألف رسماً في جمع المذكر السالم وملحقاته بعد الواو التي تأتي علامة للرفع إذا وقعت طرفاً شأن زيادتها بعد واو الجمع في الأفعال نحو بنو إسرائيل، ملاقوا ربه (البقرة ٢: ٤٦)، ﴿كَاشَفُوا الْعَذَابَ﴾^٤، ﴿مَهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ﴾^٥، ﴿صَالُوا النَّارَ﴾^٦، ﴿إِنْكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾^٧.

• الزيادة للمعنى

من العلماء من يحمل زيادة الحروف في كتابة القرآن على العلاقة بين اللفظ والمعنى نحو الزركشي وأبو العباس المراكشي معتقدين بأن كل حرف زائد في الكتابة يلقي معنى يناسبه فإهم عزوا زيادة الألف في قوله تعالى (لَأَذِجَنَّه) إلى أن الألف تدلّ على الإنذار والتنبيه بأن الذبح أشدّ من العذاب^٨.

كما ذهبوا زيادة الياء في قوله تعالى ﴿وَالسَّمَاءَ بَنِينَا بِأَيْدِي﴾^٩ وفي قوله تعالى ﴿بِأَيْدِيكُمْ الْمَفْتُونِ﴾^{١٠} إلى أنها زيدت لتدلّ على صفة باطنية ملكوتية فإن الياء زيدت في «بِأَيْدِي» لتفرّق بين «الأيد» التي يقصد بها القدرة والقوة وبين «الأيدي» التي هي جمع لليد فزيدت الياء للفرق

^١ - الجن ٧٢: ٢٠

^٢ - محمد ٤٧: ٤

^٣ - أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، المحكم في نقط المصاحف، ص ١٧٥.

^٤ - الدخان ٤٤: ١٠

^٥ - العنكبوت: ٣١

^٦ - ص ٣٨: ٥٩

^٧ - الصافات ٣٧: ٣٨

^٨ - بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ١: ٣٨١.

^٩ - الذاريات ٥١: ٤٧

^{١٠} - القلم ٦٨: ٦

والمعنى^١.

إلا أن هذه الدراسة لا ترجح كون زيادة الحروف في كتابة الكلمات السابقة تقتصر على زيادة المعنى فحسب وإنما تكمن وراءها أسباب أخرى كما مرّ البحث بما فيمكن حمل الزيادة في (لَأَذِجَنَّه) على التأثير بالخطوط القديمة كما يمكن حملها في «بأَيُّدٍ» على التأثير بالقراءات.

النتيجة

إن رسم عثمان طه للقرآن الكريم تعرّض لظواهر عدّة مما جعلته يختلف عمّا عرفناه في رسم الإملاء؛ فمن ظواهره زيادة حروف في الرسم حيث لا تلفظ بها أو نقصان حروف في الخط حيث تنطق بها أو إبدال الحروف بعضها ببعض أو غيرها.

إن زيادة الحروف في رسم الخط عامة وفي رسم عثمان طه للمصحف الشريف خاصة لها أسبابها وأغراضها؛ فهذه المقالة أتت الأسباب الدخيلة في الحروف الزائدة في رسم القرآن ردّاً على من يعتقد بأن رسمه تعرض لخطأ الكتاب فتوصلت إلى أن زيادة الحروف في كتابة القرآن لها دواع لغوية وتاريخية وصوتية.

فمن الأسباب التي توصلّ اليها البحث إليه في الزيادة هذه:

• المبدأ التمييزي الذي يفرق بين الصور المتشابهة للكلمة نحو زيادة الألف في «أنا» وزيادتها

بعد واو الضمير

لجمع المذكر نحو «سادوا»،

• تأثير الخطوط القديمة في الرسم القرآني نحو زيادة الألف في «الربوا» و«لَأَذِجَنَّه».

• الظواهر الصوتية كتقوية همزة وإشباع الحرف لزيادة المعنى والقراءة الثنائية للكلمة

والموسيقى نحو زيادة الألف على الترتيب في «الْمَلُؤَا» وفي «الظُّنُونَا» ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ وفي

«الشَّيْءِ» وفي الأسماء الممنوعة من الصرف نحو «ثموداً».

• تطبيق أصول رسم الخط ومن أصوله المؤثرة في الزيادة الكتابية، التناسق بين رسم الكلمات

نحو زيادة الألف في «سَلَسِلًا» للتناسق بين رسمها ورسم غيرها من الكلمات في قوله تعالى ﴿إِنَّا

أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلْسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾.

^١ - طه عابدين طه، فوايد ومزايا الرسم العثماني، ص ٢٦.

- قاعدة التشبيه فعليها زيدت الألف بعد الواو الأصلية في المضارع المفرد تشبيهاً بزيادتها بعد واو الجمع طرداً للباب نحو «أدعوا» وذلك على رأي أبي عمرو الداني.
- الزيادة للمعنى ومن رؤوس العلماء المعتقدين بهذا الأصل الزركشي والمراكشي حيث يذهب إلى أن الياء زيدت في نحو «أيّد» وهي قدرة باطنية ملكوتية تختلف عن «الأيد» وهي القدرة العامّة.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم. برسم عثمان طه.
- ١. ابن جني، عثمان، **اللمع في العربية**، بيروت: مكتبة النهضة العربية، ١٩٨٥م.
- ٢. ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ج ٦، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨م.
- ٣. الأركاني، محمد غوث بن ناصر، **نثر المرجان في نظم رسم القرآن**، مجلس إشاعة العلوم، ١٣٣٢ق.
- ٤. الأيوبي، علي، **الكتاش في فني الصرف والنحو**، مجلدان، بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٤م.
- ٥. الحمد، غانم قدوري، **رسم المصحف**، الطبعة الأولى، بغداد: اللجنة الوطنية، ١٩٨٢م.
- ٦. الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، **المحكم في نقط المصاحف**، التحقيق: عزّة حسن. دمشق: دارالفكر، ١٩٨٦م.
- ٧. _____، **المقنع في رسم المصاحف**، مكتبة المصطفى الإلكترونية www.al-mostafa.com
- ٨. الدقاق، عمر، «قواعد الإملاء العربي؛ نظرات في غايرها وحاضرها»، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، رقم، ١٩٩٧، ٩٢٢ حتى ٩٤٤.
- ٩. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، التحقيق: عبد الستار أحمد فراج. الكويت: ١٩٦٥م.
- ١٠. الزرقاني، محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان**، بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠١م.
- ١١. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، **البرهان في علوم القرآن**، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م.
- ١٢. السامرائي، فاضل صالح، **الجملة العربية والمعنى**، عمان: دار الفكر، ٢٠٠٩م.
- ١٣. السيرافي، أبو سعيد، **شرح كتاب سيبويه**، الطبعة الأولى، ج ٥، التحقيق أحمد حسن مهدي، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م.

١٤. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، همع المهمومع في شرح جمع الجوامع، الرضي، ١٤٠٥ ق.
١٥. شبلي، عبد الفتاح اسماعيل، رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٩١ م.
١٦. ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي، ط ٧، ج ١، القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٦ م.
١٧. طه، عابدين طه، فوايد ومزايا الرسم العثماني، مكتبة المصطفى الإلكترونية. www.al-mostafa.com
١٨. محيسن، محمد محمد، الفتح الرباني في علاقات القراءات بالرسم العثماني، المدينة المنورة: مكتبة الملك فهد، ١٤١٥.
١٩. المرادي، بدر الدين الحسن بن قاسم، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية بن مالك، الطبعة الأولى. ج ٣. التحقيق: أحمد محمد عزوز. بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٥ م.
٢٠. النقشبندی، ناصر أسامة، «مبدأ ظهور الحروف العربية وتطورها لغاية القرن الأول الهجري»، مجلة المورد لدار الشؤون الثقافية العامة العراقية، رقم ٦٠، ١٤١٠، ٨٣ حتى ١٠٢.
٢١. يعقوب، إميل بديع، موسوعة الحروف، بيروت: دار الجليل، ١٩٩٥ م.
٢٢. _____، موسوعة النحو والصرف والإعراب، ١٩٨٦ م، الطبعة الأولى، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٦ م.

پښتونخواه علوم انسانی و مطالعات فرہنگی
پرتال جامع علوم انسانی

چکیده های فارسی

بررسی حروف زائد انگاشته در رسم الخط عثمان طه از قرآن کریم و اسباب زیادت آن

دکتر سید محمدرضا ابن الرسول*

اعظم دهقانی*

چکیده

زیادت پدیده ای زبانی است که شامل انواع کلمه؛ اسم، فعل و حرف می شود. حروف زائد در کتابت که نمایانگر زیبایی و پویایی زبان است، شامل حروفی است که نگاشته می شود اما تلفظ نمی شود.

گروهی در توجیه زیادت حروف در رسم الخط قرآن معتقدند کتابت مصحف دچار خطا و اشتباه شده است، اما مطالعه دقیق این پدیده نشان می دهد دلایل زبانی و تاریخی در آن مؤثرند؛ مانند تأثیر پذیرفتن از خطوط قدیمی، قضایای صوتی و موسیقایی، تمییز بین صورت های مشابه کلمات، تأثیر قراءات متعدد قرآنی، اصل تشبیه و زیادت معنی.

این نوشتار سعی دارد با روش توصیفی - تحلیلی مواضع زیادت حروف را در رسم الخط عثمان طه بررسی و دلایل آن را تحلیل کند.

کلید واژگان: قرآن کریم، رسم الخط قرآن، رسم الخط عثمان طه، حروف زائد انگاشته، دلایل زیادت

* - استادیار زبان و ادبیات عربی دانشگاه اصفهان، ایران.

* - دانشجوی دکتری زبان و ادبیات عربی دانشگاه الزهراء، ایران.

تاریخ دریافت: ۱۳۹۰/۰۴/۱۲ ه.ش = ۲۰۱۱/۰۷/۰۳ م تاریخ پذیرش: ۱۳۹۱/۰۲/۱۱ ه.ش = ۲۰۱۲/۰۴/۳۰ م

Abstracts in English

Extra letters in Osman Taha line; their positions and their causes in the Qur'an

Sayyed Mohammad Reza Ibnorrasool^{*}, Azam Dehghani^{**}

Abstract:

Linguistic extras may include nouns, verbs and letters. These phenomena show how splendor and beauty of language can realize take different aspects, including grammar, rhetoric and spelling. The script of the Qur'an displays this phenomenon, prompting some to the alleged error in its writing. However, this study has shown that the writing of the Qur'an has been affected by linguistic and historical causes, including the ancient calligraphy and vocal, musical effects and differences between the appearance of words, and multiple readings of the Qur'an. This article aims to explore the issue of extra characters in the formulation of the Qoran and reveal its causes and purposes in Osman Taha script through a descriptive analysis.

Keywords: the Qur'an, Quranic script, Osman Taha, extra letters in Qor'an, calligraphy.

* - Assistant professor, University of Isfahan, Iran.

** -Ph.D. Student in Arabic Language and Literature, Al-zahra University, Iran.